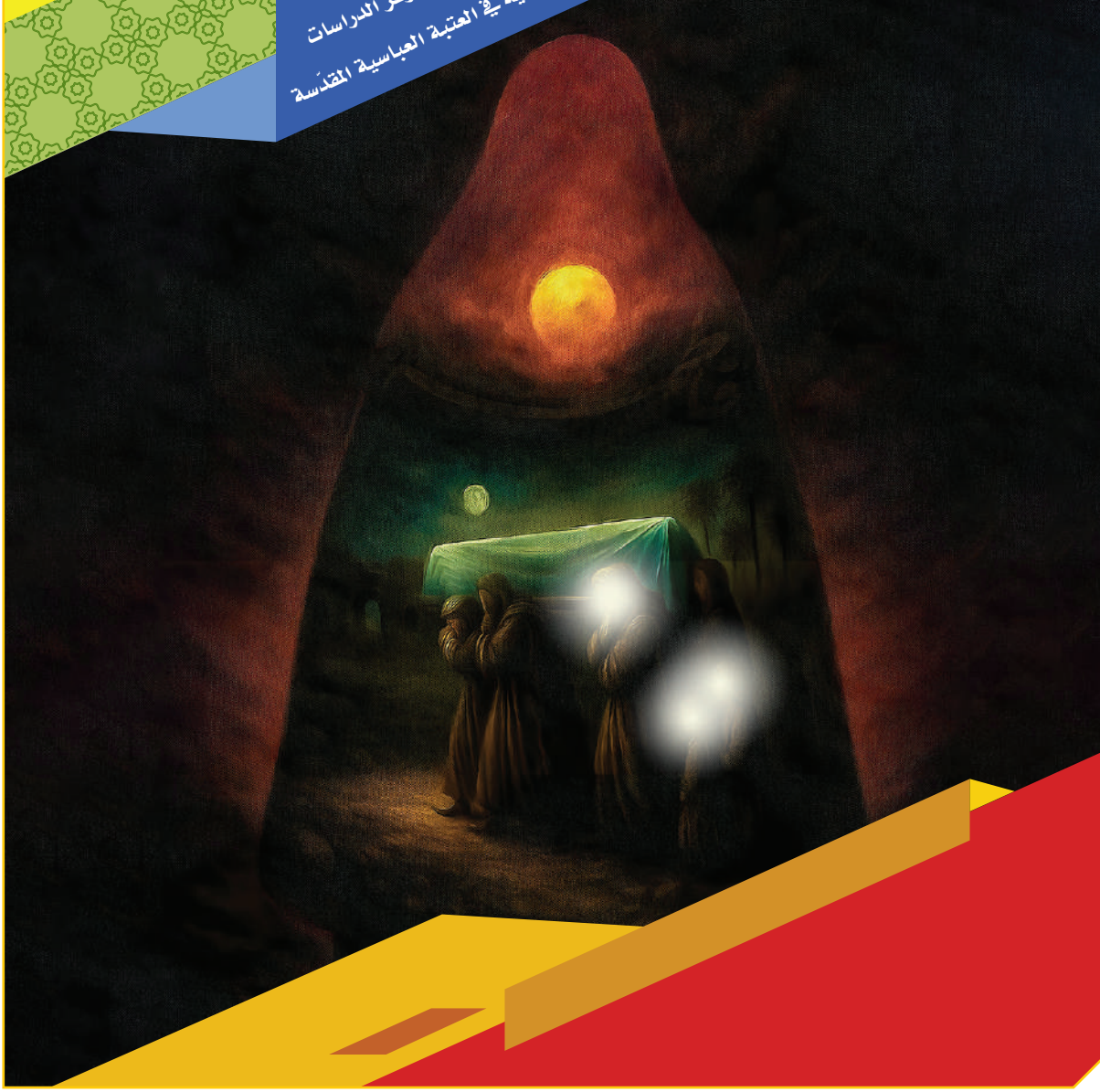
السنة الثالثة والعشرون
١١١٤

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

جمادى الآخرة / ١٤٤٨هـ
١٢ / ١١ / ٢٠٢٦م



الأسلوب الملائم لرعاية المرأة للعفاف



إنّ المرأة من المنطلق الفطري والديني قد كُلِّفت بمزيد من مظاهر العفاف، ولكن على وجه ملائم مع طبيعة الرجل والمرأة وما فُطرا عليه بحسب تكوينهما النفسي، ولم يكن المنطلق في هذا التكليف انتقاص المرأة ولا الحط منها ولا التعسف بحقها، ولكن ذلك ما تمليه سنن الحياة وقواعدها ومقتضياتها.

إذن هناك ضرورة في اهتمام المرأة بالعفاف بشكل مؤكد في الجو المختلط بينها وبين الرجال، سواء في المظهر أم السلوك أم إبراز العواطف، بأيّ نحو آخر يكون مظنة نوعًا لإغراء الرجل لتتعامل مع الرجل ويتعامل معها الرجل كإنسانين، وليس كذكر وأنثى.

إنّ كثيرًا من المظاهر والسلوكيات الصامتة هي ذات لغة اجتماعية معبّرة أكثر من القول حتى وإن لم يقصدها الفاعل، وكما قيل قديمًا: (إنّ من التلميح ما يكون أبلغ من الإشارة)، فلا بد من أن تكون لغة اللبس والقول والسلوك لغة لا تعبِّر عن الإغراء للآخر.

ولا يصح اعتذار الإنسان بأنّه لم يقصد الإغراء شخصًا؛ لأنّه قد يكون قاصدًا له بنحو غير واعٍ أو مبطّن.

وإذا لم يكن قاصدًا لذلك حقاً فإنّه لا ينبغي أن يمارس سلوكًا مختلفًا عن قصده، فإنّ من حكمة الإنسان أن يختار السلوك المطابق مع قصده، وإلا كان مثله مثل مَن يختار التعبير بقولٍ لا يفي بما يقصده، أو يعطي خلافه ثُمّ يلقي باللّائمة على الآخرين إذا فهموا ما يلائم التعبير الذي استخدمه.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٣٥)



أثر إحياء المناسبات في حيوية الشيعة ونشاطهم

ذكر المرجع الراحل السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره في كتابه (فاجعة الطف) بعض آثار إحياء المناسبات على الفرد والمجتمع، منها:

الأول: حيويتهم ونشاطهم؛ لأن فعالياتهم وممارساتهم في إحيائها نشيطة جدًا، وملفتة للنظر، كما هو ظاهر للعيان.. وهي كثيرة جدًا على مدار السنة، وذلك يجعل جمهور الشيعة في عطاء مستمر، وحركة دائمة، والحركة دليل الحياة، كما قيل.

الثاني: جمع شملهم، وتماسكهم، وتثبيت وحدتهم، وتقوية روابطهم، حيث يذكّرهم ذلك بمشتركاتهم الجامعة بينهم، من موالاة أهل البيت عليهم السلام، وموالاة أوليائهم، ومعاداة أعدائهم، وما يتفرع على ذلك من أحزان وأفراح يقومون بإحيائها بتعاون ودعم مشترك.

وإن الأموال التي تُنفق في سبيل ذلك من الكثرة بحدّ يلفت النظر، سواءً كانت مشاريع ثابتة -كالحسينيات والأوقاف ونحوها- أم نفقات مصروفة لسدّ الحاجيات المتجددة، كالإطعام والاستضافة وسائر الخدمات، ومكافآت الخطباء والذاكرين وغيرها.

ويقوم بذلك جمهور الشيعة وخاصتهم -حسبما يتيسر لكل أحد ويقتنع به- بكامل الاختيار، بل كثيرًا ما يكون مع الرغبة الملحّة. وقد يصل الأمر إلى الإصرار نتيجة الالتزام الشرعي -بسبب النذر- أو وفاءً بالوعد والالتزام النفسي، أو جريًا على العادة المستحكمة، إلى غير ذلك.

ومن الطبيعي أن يكون ذلك كله سببًا في إثارة العواطف وتبادلها بين أفرادهم وجماعاتهم، وتخفيف حدّة الخلاف بينهم، بسبب وحدة المصيبة والسعي والهدف، والشعور بشرف الروابط وسموها.

الثالث: تثبيت هويتهم في تولي أهل البيت عليهم السلام ومَن والاهم، والبراءة من أعدائهم وظالميهم وأتباعهم، كما تطفح بذلك الزيارات الواردة عن الأئمة عليهم السلام التي يتلونها، وتعجّ به مجالس العزاء والأفراح التي يقيمونها بمختلف صورها، وأشعار المدح والرثاء التي يُكثرون من إنشائها وإنشادها.

الرابع: تثقيف جمهورهم بالثقافة العامّة، والثقافة الدينية والمذهبية الخاصّة، وتعميقها فيهم. فإن إحياء تلك المناسبات وإن كان الهدف منه بالدرجة الأولى هو عرض الجانب العاطفي الذي يخص المناسبة التي يُراد إحياؤها وما يناسب ذلك، إلا أنه كثيرًا ما تكون منبرًا للثقافة العامة، والثقافة الدينية والمذهبية خاصة.

وبذلك أمكن نشر الثقافة الدينية والشيعية نسبيًا بين جمهور الشيعة، بعد أن كان التثقيف العام في غالب الدول والمناطق التي يتواجد فيها الشيعة غير شيعي، بل هو على الطرف النقيض للثقافة الشيعية.

وربما كان جمهور الشيعة وعوامهم أثقف نسبيًا من جمهور وعوام غيرهم ببركة تلك المناسبات الشريفة. ولما سبق من اهتمام علماء الجمهور بإبعاد جمهورهم عن تراثهم، لما فيه من الثغرات المنبهة لحق التشيع.

(أنظر: فاجعة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره: ص٤٥٧)

المظلومية لا تسقط بتقادم الزمن

د. عباس عبد السادة



من الأمور الفطرية التي جُبل الإنسان عليها، ويقرها كل عقل سليم، وضمير منصف أن المظلوم صاحب حق ينبغي أن يُنصر ولو بكلمة، والظالم مدان مهما علت منزلته، ومهما جعل منه التاريخ رمزًا، وصنعت له السياسة هالة من التقديس المزيف، فهو ظالم على أية حال.

ولكل فرد، أو مجموعة اعتقاد بمظلومية ما، وبغض لظالم ما لا يتقبلون التنازل عنه، ولا يبيحون لأحد أن يقلل من حجم الظلامة، أو يحسن صورة الظالم.

ولا يُقال لليهود - مثلًا - الذين يتباكون على قصة محرقة هتلر، إنكم تعيشون في الماضي.

كل هذا الكلام المسلَّم به الذي لا يختلف فيه عاقلان منصفان يتناساه بعض الناس، وتسقط عندهم قيمته، ويخالفون عقولهم عندما يصل الأمر لمظلومية الزهراء - صلوات الله تعالى عليها - فتجد صيحات (العيش في الماضي، ورفض معارك التاريخ وغيرها) تعلو في موضوع الزهراء - صلوات الله تعالى عليها - لتضيف ظلامة حاضرة إلى ظلامتها في الماضي، وهذا مما يؤسف له كثيرًا.

فأي عاقل منصف، وضمير حي يقبل أن يدافع عن ظالم، ويبرئه من جنايته لمجرد أن الحادثة من الماضي، أو لأن الظالم رمز عند فئة من الناس؟

افيكون الظالمون بريئين جميعًا بسبب تقادم الزمن، أو وجود من يرمزهم؟!

أي عقل وإنصاف يرتضي هذا؟!



السيّدةُ الزَّهراءُ عليها السلام أنموذجٌ للإعلامِ الصّادِق

من رسائل السيدة الزهراء عليها السلام التي أرادت أن ترسلها إلى الإنسانية، هي رسالة الإعلام الحرّ الصادق الذي أخذ على عاتقه نصرة المظلوم وفضح الظالم..

فلو تتبعنا دور الصديقة الزهراء عليها السلام بعد استشهاد النبي صلى الله عليه وآله حينما اجتمع القوم وعزموا على سلب حقّها وحقّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، هنا برز دورها عليها السلام حينما بدأت تُلقي الحجج وتُظهر البراهين وإبطال ما أُثير بقول كذب: "بأننا معاشر الأنبياء لا نورث"، فكانت بمنزلة السيف بوجه الظالم، وكذلك دفاعها عن أمير المؤمنين عليه السلام وبيان حقّه ومظلوميته عن طريق ذكر فضائله التي لا حصر لها، والتذكير بمنزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فكانت صلوات الله تعالى عليها الصدّيقة الصادقة، وبالحق ناطقة، وهي القدوة لكلّ مَن يحمل هذا الشرف من النساء والرجال على حدٍّ سَواء للوقوف مع الحق أو مع المظلومين.

ونقف بإخلاص لنصرتها بالكلمة؛ لأنها أمضى من السيف لا سيّما في زماننا هذا الذي نستطيع أن نعبّر عن آرائنا بحرية فيه، ونحن في عصر تسابق التكنولوجيا، إذ نستطيع بضغطة زرّ نشر ما نريد نشره ويبقى الخيار لنا؛ إمّا أن نكون مع الزهراء صلوات الله تعالى عليها وحقّها المغتصب ونصرة أحبابها، أو مع مَن يبيع آخرته بثمن بخس وهذا محال، كما نرى اليوم الكثير من الأقلام المأجورة والأصوات الزائفة لتزوير الحقائق التاريخية وكذلك المعاصرة؛ لتضليل الناس وإبعادهم عن الرشاد، ولكن أنّى لهم؟! وهنا أبناء وبنات بضعة المصطفى صلى الله عليه وآله الذين قطعوا مع الله عزّ وجلّ عهدًا لكشف كلّ الحقائق وإسقاط الأقنعة وإخراس صوت الشيطان، هيهات أن نسكت حتى نُسمع العالم صوتها، ولتكن أرواحنا الثمن، وهذا غاية الشرف.

سارة الميرزا مهدي



الأحكام الشرعية وبناء الأسرة

إن نظرة الاحكام الشرعية للأسرة هي كيان مقدس قائم على التكاملية في أداء الحقوق والواجبات، فلا تُغلّب طرفًا على آخر؛ لأنها تضع الأمور في نصابها، وحتى لا يختل التوازن الأسري وينهار وضعت مجموعة من الأحكام التي تحافظ على هذا البناء بكامله، والهدف الأساس هو ديمومة هذا الرباط المتين وحمايته من التصدعات المحتملة.

فلا حالة تغليب طرف على طرف واردة، ولا تمكين الطرف الآخر صحيح.

لننظر إلى نتائج التمسك بالأحكام الشرعية، وكيف أن الأسرة التي تُحَكّمها برضا وقناعة هي أسرة سعيدة ومتوازنة وناجحة ومطمئنة تحفها الرحمة والبركة في جميع شؤونها وحالاتها، وتجدها عصية على دخول الأمراض السلوكية التي تشوّه الفطرة الإنسانية!

وفي الجهة الأخرى لننظر لمن حَكّم القوانين البشرية التي تسودها المزاجات والجهل بطبيعة الإنسان وأحواله كيف يسودها البؤس والانقلاب الفطري، لتعيش التفكك بجميع أبعاده؛ لأن نظرتها للحياة هي نظرة مادية قائمة على الجشع في تقييمها للأداء الأسري.

فالأحكام الشرعية حريصة على هذا البناء أكثر من غيرها، وليس كما تصور المنظمات والملتقيات المعادية لهذا النهج بكلامها الناعم المعسول، الذي يضمر سمومًا ليصدوا الناس عن الحياة المطمئنة القائمة على الود والمحبة، التي تكون نتائجها الرحمة والفلاح والسداد.

فيشجعوا ويناصروا حياةً منفلتة متحللة خالية من الأخلاق والمبادئ الفطرية، فضلًا عن القيم الدينية، والتي تكون نتائجها امتلاء دور العجزة بالآباء والأمهات، وكثرة حالات الانتحار، والاستغراق بالرذائل والموبقات، وهو ضياع ما بعده ضياع!!

السيد رياض الفاضلي

السيدة الزهراء عليها السلام تحتجب من الأعمى



زهراء حسام

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اسْتَأْذَنَ أَعْمَى عَلَى فَاطِمَةَ -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا- فَحَجَبَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لِمَ حَجَبْتِه وَهُوَ لَا يَرَاك؟ فَقَالَتْ عليها السلام: إِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَانِي فَأَنَا أَرَاهُ، وَهُوَ يَشُمُّ الرِّيحَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَشْهَدُ أَنَّك بِضْعَةٌ مِنِّي» (النوادر، الراوندي: ص١١٩).

في هذا الخبر تكشف لنا سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام معاني فريدة للحجاب والتحجب والستر والحياء، وتدعونا للنظر بعمق إلى هذا الفرض والاعتزاز به، فهو كما يُقال أحيانًا: ليس مجرد قطعة قماش.

* (إن لم يكن يراني فأنا أراه): هنا تكشف الزهراء جانبًا من آثار الحجاب لا بد من الالتفات إليه، ومعنى عميقًا لا بد من إدراكه، وهو أنّ ارتداءه ناتج عن فعل مكنون عند المرأة يدفعها لأن تتلفّع به حتى لو كان الرجل أعمى، وهو (الحياء)، فالحجاب يستر الشعر والبدن والزينة، وفي الوقت نفسه يوقظ الحياء ويحافظ على سريانه في روحها.

ولكن للأسف بتنا نسمع هذه الأيام من بعضهنّ: (ليغض الرجال أبصارهم بدلًا من أن تأمروا النساء بالستر)! وهذه مغالطة واضحة، فغض البصر مطلوب في كل حال، سواء ارتدت الملابس المستورة أم لا، والنساء مطلوب منهنّ الستر سواء نظر الرجال بريبة أم لا، فلا تعليل بالواجبات، وينبغي أن يكون لسان حالنا كما قالت السيدة فاطمة عليها السلام، إن لم يكن يراني فأنا أراه وحيائي يدعوني للستر، والمحافظة على مستويات الحياء وعدم إطفائه بالشبهات.

* (وهو يشم الريح): هنا أيضًا تبيّن معنى كبيرًا في الاحتجاب والحدود بعيدًا عن التبريرات الكثيرة، فهو وإن لم يكن ينظر بعينيه لكنه يبقى رجلًا له تكوينه مع حضور المرأة، لذلك لا ينفع أن نقول هذا مثل أخي أو نحن مجرد زملاء ومجرد أصدقاء، فهذه مجرد تبريرات لا أساس اجتماعيًا ونفسيًا لها، ورفع الحدود له آثار سلبية كبيرة على نفس الرجل والمرأة ثم على المجتمع عامةً.

عظمة وتواضع

أنموذج فريد لامرأة جمعت بين عظمة المنزلة وأبسط مفردات الحياة اليومية؛ إنها بضعة المصطفى الأكرم صلى الله عليه وآله وسيدة نساء العالمين عليها السلام، ومع مقامها السامي الذي شهد به القاصي والداني، كانت تطحن وتخبز وتكنس الدار وتغسل الثياب، وترعى أولادها بقلب مملوء بالرضا والسكينة.

وحقيق بالمرأة المؤمنة أن تقتبس من نور سيرتها.. وكثيرة هي الدروس المستفادة لمن أرادت التعلّم منها:

- **إدارة البيت بوعي:** كانت السيدة الزهراء عليها السلام تقتصد بلا بخل، وتخدم بلا منّة، وتصبر بلا شكوى، وتحتسب التعب أجرًا.

- البيت سكن وحنان: فهما اللذان يسهمان في ديمومة السعادة الزوجية، هكذا كانت سيدتنا فاطمة عليها السلام.

- **زاد الروح:** إنّ الجسد المتعب يحتاج إضافة إلى الزاد المادي إلى زاد معنوي، فكان التسبيح لمولاتنا الزهراء عليها السلام خير عون لها الذي وهبه إليها المصطفى صلى الله عليه وآله، وإضافة إلى فضل هذا التسبيح وثوابه فهو يُجدّد القوة ويُسكّن القلب، وهكذا يمكن للمرأة أن تجعل جزءًا من وقتها لتهذيب روحها.

- **البيت إدارة ومحراب:** ليس البيت سجنًا بل إدارة وتربية وفضاء عبادة، فمع عظمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وعلوّ قدرها لم ترَ في كدّ البيت منقصةً، بل رفعة وجهادًا، في سبيل استقرار الأسرة وسعادتها.

- **الإخلاص في الأداء:** قيمة الإنسان بإخلاص في أداء ما عليه، فلتؤدّ المرأة مسؤولياتها بوعي وكرامة.

هكذا كانت سيدة النساء عليها السلام: عظمة لم تُبعدها عن خدمة أسرتها بإخلاص وتفان.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.